

التبيان في تفسير القرآن

(427) قرأ حمزة والكسائي " يلحدون " بفتح الياء والحاء. والباقون بضم الياء وكسر الحاء، وهما لغتان، يقال: ألحد يلحد إلحادا، فهو ملحد، ولحد يلحد فهو ملحد، وقيل لحد في القبر وألحد في الدين، والالحد الميل عن الصواب ويقال للذي يميل عن الحق ملحد، ومنذ اللحد في جانب القبر. ويقول اﷻ تعالى لنبيه صلى اﷻ عليه وسلم إنا " نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه " يعني الرسول " بشر مثله. وقال ابن عباس الذي مالوا إليه بأنه يعلم محمدا صلى اﷻ عليه وسلم وكان أعجميا هو (بلعام) وكان قينا بمكة روميا نصرانيا. وقال الضحاك: أرادوا به (سلمان الفارسي). وقال قوم: أرادوا به إنسانا يقال له: عايش أو يعيش، كان مولى لحويطب بن عبد العزى، أسلم وحسن إسلامه، فقال اﷻ تعالى ردا عليهم " لسان الذي " يميلون إليه أعجمي " وهذا " القرآن " لسان عربي مبين " كما تقول العرب للقصيد هذا لسان فلان، قال الشاعر: لسان السوء تهديها إلينا * وجنت وما حسبتك ان تحينا (2) والاعجمي الذي لا يفصح، والاعجمي منسوب إلى العجم، والاعرابي البدوي والعربي منسوب إلى العرب " ومبين " معناه ظاهر بين لا يشك. قوله تعالى: (إن الذين لا يؤمنون بآيات اﷻ لا يهديهم اﷻ ولهم عذاب أليم (104) إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات اﷻ وأولئك هم الكاذبون) (105) آيتان بلا خلاف. يقول اﷻ تعالى " إن الذين " لا يصدقون " بآيات اﷻ " التي اظهرها، والمعجزات التي يصدق بها قولك يا محمد " لا يهديهم اﷻ " إلى طريق الجنة " ولهم "

(1) تفسير الشوكاني 3: 188 ومجمع البيان 3: 385 وتفسير الطبري 14: 111